مثل قولك ظلم ظليلة ليس فوقها ظليمة لشدتها اذا اخرج الانسان يده لم يكد يراها وفساده
ظاهر ورد بما استدل به الفريقان على افادة نفيها للاثبات فان الذبح في اية البقرة
علم من السياق بالتاء الموحدة اي من قوله تعالى فيما سبق فذبحوها لا من قوله وما كادوا
يفعلون بل هذا مفيد لنفي مقاربة الفعل قبل الذبح لما ظهر من تعنتهم واستفسارهم
في امر ظاهر لا يحتاج الى استفسار وهو داب من لا يفعل ولا يكاد ان يفعل وفعلهم بعد
ذلك لا ينافي نفي مقاربتهم الفعل قبله لانه قد يجيء من ذلك ابدا الى الفعل والمخطي من
الشعراء كذي الرمة في ذلك البيت خطاه مغلف بن احمر كذا فيما رايته من نسخ هذا الكتاب
والصواب خلف الاحمر وهو تلميذ الكسائي والمذكور في اوائل القسم الثالث من المفتاح
ووجه تخطية خلف لاولئك المخطئين ان معنى لم يكد يبرح لم يقارب ابتداء هواها المذكور
الزوال فكيف انتهاؤه وهذا مبالغة في نفي الزوال وهو معنى مستقيم فلا وجه لتخطئة
الشعراء ذا الرمة فيه او اخذا عطف على حصولا او على رجاء والمعنى او ما وضع لدنو
مصدر المضارع حال كونه ذا اخذ او ماخوذا او يوخذ اخذا فيه وقد عرفت ما يرد عليه وما
وجد تحرير العبارة فيه كجعل في قول الشاعر وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض
نهض الشاربي الثمل وطفق بكسر الفاء كقوله طفق الخلي بقسوة يلحي الشجي ونصيحة للاحي
الحي غناء وقد حكي فيه الفتح وحكي ايضا طبق بكسر الباء الموحدة واخذ كقوله فاخذت اسال
والرسوم تجيبني بالاعتبار اجابة وسوال وكرب بفتح الواو وكسرها والفتح افصح وهي
مثل كاد في استعمال خبرها بدون ان ومنه قول الشاعر كرب القلب من جواه يذوب حين
قال الوشاة هند غضوب ومن خلاف الغالب قوله وقد كربت اعناقها ان تقطعا واوشك
وهي مثل كاد وعسى استعمالا فتجيء تارة ناقصة ككاد وعسى في احد وجهيها نحو اوشك
زيد ان يقوم وتجيء تارة اخرى تامة كعسى في وجهها الاخر تقول اوشك ان يقوم زيد وغلب
اقتران خبرها بان كقوله ولو سيل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا
ومن غير الغالب قوله يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها الثاني الضمير المنصوب
فانه

٢١٨

فانه يمتنع في اوشك لا يقال اوشكك ولا اوشكهما يقال عساك وعساه واما اتصال
الضمير المنصوب بكاد فلا اعرفه واخبارها اي اخبار افعال المقاربة لا يتقدم عليها
لان منها ما هو متضمن للحرف وهو عسى والحرف لا يتصرف فيه فكذا ما يشبهه والتقديم
نوع من التصرف فيمتنع وحمل الباقي عليه ويجب ان تسند افعال اخبارها الى ضمير اسمها
ولو معنى فصح كاد زيد يخرج نفسه لانه بمعنى يموت دون يخرج غلامه وهذا كلام بعينه
قال وتتعين في اخبار جميع افعال المقاربة ان يكون فاعل اخبارها ضميرا عائدا الى اسمها
فلا تقول كاد زيد يخرج غلامه الا ان يكون الفعل المسند الى سببه بمعنى الفعل المسند
الى ضمير الاسم نحو كاد زيد يخرج نفسه هو بمعنى كاد يموت هذا نص قوله والذي قاله ابن
الحاجب وغيره ان مرفوع خبر كاد واخواتها لا بد وان يكون ضميرا عائدا الى الاسم الا عسى
وحدها تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم فرفع
السببي ولا يجوز رفعها الاجنبي عسى زيد ان يقوم عمرو عنده وهذا كما تراه مخالف لكلام
الرضي ويلحق في استعمال خبرها بدون ان اولى وهذا معنى كاد ايضا في الدلالة على قرب
حصوله وهي من اعرب افعال هذا الباب وهلهل وهو بمعنى كاد ايضا كقوله وطئنا بلاد
المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الاماتة تزهق وانشاء وهذا بمعنى طفق لا بمعنى كاد كقوله
لما تبين ميل الكاشحين لكم انشات اعرب عما كان مكتوبا واقبل وهي كطفق ايضا
وقرب وهي ككاد معنى وهب وهي كطفق معنى قال الشاعر هببت الوم القلب في طاعة
الهوى فلج كاني كنت باللوم اغريه فعلا التعجب ما وضع اي فعلان وضعا لانشاء
اي لانشاء التعجب الا انه افرد الضمير لتمكن في وضع رعاية اللفظ ما لانه مفرد مذكر وفي
بعض الحواشي ما وضع اي فعل وضع وهذا مفسد للجملة اذ لا يصح ان يقال فعلا التعجب فعل
صيغته كذا لما يودي اليه من الاخبار عن المثنى بالمفرد لفظا ومعنى وخرج بقوله لانشاء
التعجب نحو عجبت وتعجبت لانهما ليسا لانشاء التعجب بل للاخبار ونحو نعم الرجل زيد لانه
وان كان للانشاء فليس لانشاء التعجب بل لانشاء غيره وهو المدح ونحو الحمد لله وسبحان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)